[410] أما إني لا أقول: سبحان ا والحمد [ولا إله إلا] ولكن ذكر ا عند ما أحل له وذكر ا عند ما حرم عليه. * الشرح قوله (ما ابتلي المؤمن بشئ أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها) أي يمتنع منها وتيركها ولا يتصف بشئ منها، تقول: حرمته حراما من باب شرف وعلم إذا امتنعت فعله وفيه ترغيب للمؤمن في الإتصاف بها وفي قوله (ولكن ذكر ا عند ما أحل له وذكر ا عند ما حرم عليه) حث على ذكره تعالى في جميع الاحوال لأن القلب يميل مرة إلى الخلق ومرة إلى البالط تارة إلى الخير وتارة إلى الشر والجوارح تابعة له في جميع ذلك فلا بد للمؤمن من أن يكون ذاكرا تعالى في جميع حركاته وسكناته وتقلب قلبه ونظراته وناظرا إلى جميع أعماله القلبية والبدنية فإن كان خيرا أمسكه بحبل التذكر والإيقان ومال إليه بنور القوة والإيمان، وإن كان شرا يدعه من خوف العقوبة والخذلان كما روي " إذا عرض لك أمر فتدبر عاقبته فإن كان خيرا فامضه وإن كان شرا فانته ". * الأصل 10 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد ا، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده أبي البلاد رفعه قال: جاء أعرابي إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يرد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول ا علمني عملا أدخل به الجنة، فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خل سبيل الراحلة. * الشرح قوله (فأخذ بغرز راحلته) الغرز بالفتح والسكون ركاب الراحلة من جلد وإذا كان من خشب أو حديد فركاب. * الأصل 11 - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع إذا عدل فيه وإن قل. * الشرح قوله (العدل احلى من الماء يصيبه الظمآن) العدل ملكة للنفس تمنعها من الباطل وتحفظها في جميع حركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة من الميل إلى الجور وهو في مذاق العادل بل الناس كلهم أحلى من الماء البارد في مذاق العطشان ويتضمن هذا تشبيه بالماء في ميل الطبع والالتذاذ والوجه في الماء أجلى وأظهر وفي العدل أتم وأكمل كما يشعر به إسم التفضيل (ما أوسع العدل) _____